

بحار الأنوار

[475] كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسله شغلها نغممها تكثرش من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة أو اعتسف طريق المتاهة. وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازله الشجعان. ألا وإن الشجرة البرية أصلب عودا والروائع الخصرة أرق جلودا والنابتات العذية أقوى وقودا وأبطأ خمودا. وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع من العضد. والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت [الفرص " خ "] من رقابها لسارعت إليها. وسأجهد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد. إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسلت من مخالبك وأفلت من حبالك، واجتنبت الذهاب في مداحك، أين القرون [القوم " خ "] الذين غررتهم بمداعبك؟ أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك؟ ها هم [فها هم " خ "] رهائن القبور ومضامين اللحود!! والله لو كنت شخصا مرثيا وقال بها حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطني دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالى إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حال انسلاخه. أعزبي عني فؤاد ولا أسلس لك فتقوديني (1). وأيم الله - يمينا أستثني فيها بمشية الله - لاروض نفسي رياضة تهش معها إلى
